

# اليقوت

نُثرتُ اليواقيتُ على أقدام جوارِي  
(زيدة) امرأة هارون الرشيد، ثم ماتت  
الجواري، وماتت زبيدة، ومات هارون  
الرشيد، فماذا بقي؟

بقي الحسنات الماحيات، والأعمال  
الصالحات، والصلوات الطيبات،  
والأفعال الزاكيات.

obeikandi.com



وبعضه : ألا يذكر الله تعلمن القلوب

### الياقوتة الأولى : ليس لك من الله عون

عوى النثب فاستانست بالنتب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيرو

دخل رجل في غير وقت الصلاة فوجد غلاماً يبلغ العاشرة من عمره قائماً يصلي بخشوع، فانتظر حتى انتهى الغلام من صلاته فجاء إليه وسلم عليه وقال: يا بني: ابن من أنت؟ فطأطأ برأسه وانحدرت دمعة على خده ثم رفع رأسه وقال: يا عم إنني يتيم الأب والأم، فرق له الرجل، وقال له: أترضى أن تكون ابناً لي؟ فقال الغلام: هل إذا جمعت تطعمني؟ قال: نعم، فقال الغلام: هل إذا عريت تكسوني؟ قال نعم، قال الغلام: هل إذا مرضت تشفيني؟ قال الرجل: ليس إلى ذلك سبيل يا بني. قال الغلام: هل إذا مت تحييني؟ قال الرجل: ليس إلى ذلك سبيل.

قال الغلام فدعني يا عم للذي خلقتني فهو يهدين، والذي يطعمني ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفين، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين. فسكت الرجل ومضى لحاله وهو يقول: آمنت بالله، من توكل على الله كفاه.

إثرائته : مهما تددت شمرت، وسعدت للهيم والكدرا أن يمسا بغناقك.

فإن تستغني عن تعيدي فطيرة واحدة من أحداث الماضي

فاصلة : داومي على تلاوة سورة تبارك فهي المنجية.

ومضت: ورحمتي وسعت كل شيء

**الياقوتة الثانية : السعادة موجودة . . لكن من يعثر عليها!!**

وقلت لقلبي إن نزا بك نزوةً من الهمّ أفرح، أكثرُ الروع باطله

لا يمكن لإنسان أن يستمد السعادة إلا من نفسه، ولكن عليه أن يهتدي إلى الطريقة الفضلى لبلوغها، وهي تلخص بأن يكون صادقاً شجاعاً محباً للعمل والناس، وأن يتحلى بالتعاون والبعد عن الأنانية السوداء، وأن يكون له ضمير حي قبل كل شيء، فالسعادة ليست خرافة، إنها حقيقة ظاهرة، ويستمتع بها كثيرون، وبإمكاننا أن نستمتع بها إذا استفدنا من تجاربنا وإذا ما استعنا بالخبرة التي كسبناها في الحياة، فإذا تبصرنا بالحياة نستطيع أن نستخرج من ذواتنا أشياء كثيرة، وأن نبرأ من كثير من الأمراض الصحية والنفسية مع المعرفة والإرادة والصبر، ونعيش حياتنا التي وهبها الله لنا بلا جحود ولا عقوق ولا شقاء.

أشراق: ما من عنو لنود لجمال المرأة أكثر من

اللقاء الذي يقربها من الشيخوخة

فاصلة: لا تدخل الكأبة على بيتك بالنشام

ومبوضه : وسوف يعطيك ربك فترضى

### الياقوتة الثالثة : حسن الخلق جنة في القلب

أعلل النفس بالأمالِ أرقبها ما أضيّق العيشَ لولا فسحةُ الأملِ

الناس مرايا للإنسان فإذا كان حسن الأخلاق معهم كانوا حسني الأخلاق معه، فتهدا أعصابه ويرتاح باله، ويحس أنه يعيش في مجتمع صديق.

وإذا كان الإنسان سيئ الأخلاق غليظاً وجد من الناس سوء الأخلاق والفظاظة والغلظة، فمن لا يحترم الناس لا يحترمونه.

وصاحب الخلق الحسن أقرب إلى الطمأنينة وأبعد عن القلق والتوتر والمواقف المؤلمة، إضافة إلى أن حسن الأخلاق عبادة لله ﷻ ومما حض عليه الإسلام كثيراً، قال الله ﷻ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾، وقال ﷻ يصف رسوله ﷺ: ﴿ فِيمَا رَحِمْتَنِي اللَّهُ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِن حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «إن أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي المشأؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الملتمسون للبراء العيب».

إبراهيم : إن التردد والتخاذل والسعي حول المشكلة بلا آمال

كل هذا يدفع البشر إلى الانهيار العصبي

فاصلة : الحرية بدونها حورية في جمالها.

ومضت: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

### الياقوتة الرابعة: بنود السعادة العشرة

اصبر فإن الله يُعقبُ فرجةً ولعلها أن تتجلي ولعلها

- ١ - يقول عالم النفس الأمريكي (د. ديكس): الحياة السعيدة فن جميل له عشرة أبعاد هي:
- ١ - أن تمارس عملاً محبوباً عندك.. فإذا لم يتيسر لك ذلك العمل، فمارس الهواية التي تحبها في أوقات فراغك وعمقها.
- ٢ - العناية بالصحة فهي روح السعادة.. وذلك بالاعتدال في الطعام والشراب وممارسة الرياضة والبعد عن العادات الضارة .
- ٣ - وجود هدف في حياة الإنسان، فإن ذلك يمنحه الإثارة والنشاط.
- ٤ - أن يأخذ الإنسان الحياة على ما هي عليه ويقبلها بحلوها ومرها.
- ٥ - أن يعيش الإنسان في حاضره فلا يندم على ماضٍ تولى، ولا يتوجس من غيرٍ لم يأت.
- ٦ - أن يفكر الإنسان في أي عمل أو قرار، ولا يلوم غيره على قراراته وما قد يصيبه.
- ٧ - أن ينظر الإنسان إلى من هو دونه .
- ٨ - أن يعتاد الإنسان على الابتسام وروح المرح وصحبة المتفائلين.
- ٩ - أن يعمل الإنسان على إسعاد الآخرين ليصيبه عطر السعادة.
- ١٠ - اغتنام فرص الابتهاج الجميلة واعتبارها محطات ضرورية للسعادة.

اشرقت: استمتعي بما بيوم وتمسكي به. ابخلي عن شيء يمنع وقوع الآله قبل أن يداهك

فاصلة: اقترني التاريخ وتفكري في عجائبه.

ومبضبة: كل يوم هو في شان

### الياقوتة الخامسة: استعيذ بالله من الهم والحزن

ولو أن النساء كمن عرفنا لفضلت النساء على الرجال!

ما أظن عاقلاً يزهد في البشاشة أو مؤمناً يجنح إلى التشاوم واليأس، وربما غلبت المرء أعراض قاهرة فسلبته طمأنينته ورضاه، وهنا يجب عليه أن يعتصم بالله كي ينقذه مما حل به، فإن الاستسلام لتيار الكآبة بداية انهيار شامل في الإرادة يطبع الأعمال كلها بالعجز والشلل.

ولذلك كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يستعينوا بالله في النجاة من هذه الآفات، قال أبو سعيد الخدري: دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة.. ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟» قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال». رواه أبو داود. قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي وقضى عني ديني.

إثرائته: إن قرحة العمة لا تأتي بما تأكلن، ولكنها تأتي مما يأكلك!

فاصلة: المحرومة من حرمت صلاة خاشعة وعينا دامة.

ومبضبة: وما بكم من نعمة فمن الله

### الياقوتة السادسة: المرأة التي تعين على نواب الدهر

هي حالان شدة وولاء وسجالان نعمة ورخاء

تروي كتب الطبقات عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أنها كانت تطوي الأيام جوعاً، وقد رآها زوجها الإمام علي رضي الله عنه يوماً، وقد اصفر لونها، فقال لها: ما بك يا فاطمة؟ قالت: منذ ثلاث لا نجد شيئاً في البيت، قال: ولماذا لم تخبريني؟ قالت: إن أبي رسول الله ﷺ قال لي ليلة الزفاف: «يا فاطمة، إذا جاءك علي بشيء فكله، وإلا فلا تسأليه».

لكن كثيراً من النساء قد تخصصن في تفرغ جيوب أزواجهن، فالواحدة منهن لا تطيق أن ترى في جيب زوجها مالاً، فتعلن حالة الطوارئ في المنزل، ولا تهدأ حتى تسلبه ما معه من مال . ولا شك أن الرجل إن استسلم مرة، فلن يرفع الراية البيضاء دائماً، وإنما سيبدأ الشقاق ولو بعد حين، وقد يتطور هذا الشقاق إلى الطلاق، ويومها سيترنم الزوج بأبيات هذا الأعرجي الذي تخلص من زوجته «أمامة» بطلاقها بعد طول عناء وشقاء معها:

طوننت أمامة بالطلاق	ونجوت من غل الوثاق
باننت فلم يالم لها قد	بي ولم تدمع مآقي
ودواء مالا تشتت	به النفس تعجيل الفراق
والعيش ليس يطرب	بين اثنين في غير اتفاق

إشراقته: إن الحياة أقصر من أن تقمرها، فلا تعاوني أن تقمرها أكثر:

فاصلة: المجالات الساقطة تطلم القلب لأنها عبث.

وبعضه: النجاح أن تكوني على كل لسان

### الياقوتة السابعة: امرأة من أهل الجنة

إن رباً كان يكفيك الذي كان منك الأمس يكفيك غدك

روى عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشّف، فادع الله تعالى لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوتُ الله تعالى أن يعافيك» فقالت: أصبر، وقالت: إني أتكشّف، فادع الله أن لا أتكشّف، فدعا لها.

فهذه المرأة المؤمنة التقية رضيّت ببلاء يصاحبها في حياتها الفانية على أن لها الجنة، وقد ربح البيع، فكانت من أهل الجنة، ولكنها أنفّت أن تتكشّف فيرى الناس من عورتها ما لا يليق بالمرأة المسلمة المحتشمة التقية، فماذا نقول لهؤلاء الكاسيات العاريات اللواتي يتفننن في إبداء محاسنهن، ويجتهدن في خلع برقع الحياء، وفي التمري؟!

إشارات: كفى عن القلق، تحمّس، واجهي الحقيقة

بشوات، والمعنى شيئاً لتعيشي

فاصلة: حلُّ مشكلة الذنوب التوبة، ومعضلة الكرب الدعاء..

ومبصرة : المعونة على قدر المؤونة

### الياقوت الثامنة : الصدقة تدفع البلاء

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

الصدقة بابٌ عظيم من أبواب سعة الصدر وانسراح خاطر: فإن بذل المعروف يكافئ الله صاحبه في الدنيا بانسراح صدره، وسروره وحبوره، ونوره وسعة خاطره، ورخاء حاله، فتصدقي ولو بالقليل، ولا تحتقري شيئاً تتصدقين به، ثمرة أو لقمة أو جرعة ماء أو مِذْقَة لبن، أهدي للمسكين، وأعطي البائس، أطعمي الجائع، وزوري المريض، وحينها تجددين أن الله - سبحانه وتعالى - خففَ عنك من الهموم والغموم، ومن الأحزان، فالصدقة دواء لا يوجد إلا في "صيدلية" الإسلام.

وسأل رجل الإمام عبد الله بن المبارك فقال له: يا أبا عبد الرحمن قرحة خرجت في ركبتي منذ سبع سنين، وسألت الأطباء، وقد عالجت بأنواع العلاج، فلم أنتفع به ١٩ فقال له ابن المبارك: اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس فيه إلى الماء، فاحضر هناك بئراً فإني أرجو أن تتبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ.

ولا عجب أيتها الأخت الكريمة: فقد قال رسول الله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»، وقال ﷺ: «إن الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء».

إشراق : القلق حبيب الفراغ

فاصلة : الأذكار قوارب النجاة في بحر الحياة.

ومبوضة : حور مقصورات في الغيام

### الياقوتة التاسعة : كوني جميلة الروح لأن الكون جميل

ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

مشهد النجوم في السماء جميل، ما في هذا شك، جميل جمالاً يأخذ بالقلوب، وهو جمال متجدد تتعدد ألوانه وأوقاته؛ ويختلف من صباح إلى مساء، ومن شروق إلى غروب، ومن الليلة القمراء إلى الليلة الظلماء، ومن مشهد الصفاء إلى مشهد الضباب والسحاب، بل إنه ليختلف من ساعة لساعة، ومن مرصد لمرصد، ومن زاوية لزاوية، وكله جمال، وكله يأخذ بالألباب.

هذه النجمة الفريدة التي توصف هناك، وكأنها عين جميلة، تلتهم بالمحبة والنداء، وهاتان النجمتان المفردتان هناك وقد خلصتا من الزحام تتناجيان!..

وهذه المجموعات المتضامة المتأثرة هنا وهناك، وكأنها في حلقة سمر في مهرجان السماء، وهذا القمر الحالم الساهي ليلة، الزاهي المزهو ليلة، والمنكسر الخفيض ليلة، والوليد المتفتح للحياة ليلة، والفاني الذي يدلف للفناء ليلة..!

وهذا الفضاء الواسع الذي لا يملُ البصر امتداده، ولا يبلغ البصر أماده. إنه الجمال، الجمال الذي يملك الإنسان أن يعيشه ويتملاه، ولكن لا يجد له وصفاً فيما يملك من الألفاظ والعبارات !

اشتركت : لا بد من تقبل الأمر الواقع الذي لا بد

منه ، وإذا فلتت لماذا ينفعك القلق؟

فاصلة : عيشي حياتك يوماً واحداً، فأعس مضي، وغداً لم يأت.

ومبوضه : ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى

### الياقوتة العاشرة : امرأة تمنع بطولها

أتري الشوك في الورود وتمسى أن ترى فوقه الندى إكليلاً؟

ولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حبيب بن مسلمة الفهري قيادة جيش من المسلمين لتأديب الروم، وكانوا قد تحرشوا بالمسلمين، وكانت زوجة حبيب جندياً ضمن هذا الجيش، وقبل أن تبدأ المعركة أخذ حبيب يتفقد جيشه، وإذا بزوجه تسأله هذا السؤال: أين ألقاك إذا حمي الوطيس وماجت الصفوف؟ فأجابها قائلاً: تجديني في خيمة قائد الروم أو في الجنة!، وحمي وطيس المعركة وقاتل حبيب ومن معه ببسالة منقطعة النظير، ونصرهم الله على الروم وأسرع حبيب إلى خيمة قائد الروم ينتظر زوجته، وعندما وصل إلى باب الخيمة وجد عجباً، لقد وجد زوجته قد سبقته ودخلت خيمة قائد الروم قبله!

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال!

إشراقته : الحياة ليس فيها سبب أو استعجال طالما

أن هناك القدرة على العمل والحركة.

فاصلة : لا تلاحقني المؤمنات الفاعلات تالدي.